مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٦
آب ـ ٢٠٢٤

CJSP
ISSN-2536-0027

صدر العدد بالتعاون مع
جامعة المشرق
العراق بغداد . طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

جماليات التناص في خطاب الإمام الحسن العسكري (ع)

م.د علياء حميد محمد
كلية التربية للعلوم الصرفة/ جامعة ذي قار
Alyaa.hameed.isl@utq.edu.iq

الملخص باللغة العربية

نظرا لما في الخطاب الديني من استراتيجيات تستدعي مضارعة السنن التشريعية والسير على خطى النص المؤسس والاستدلال به بوصفه بما لا يقبل الرد مراعاة للظروف السياسية والدينية التي انتجت حراكا فكريا ضالا ومضلا تزامن مع الظروف التي عاشها الإمام العسكري تمثلت في تضييق ورقابة اجهزة السلطة العباسية وولادة الإمام الثاني عشر (محمد المهدي) عج كل ذلك دفعنا لتناول القيمة الجمالية لهذا التوظيف بغية معرفة الاثار الدلالالية المتحققة عبر هذا الخطاب بالنسبة للنص ومتلقيه في افق من الاستقطاب والاندماج لذا خصصنا هذا البحث لدراسة ((جماليات التناص في خطاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام)) وذلك لتفاعل خطابه عليه السلام مع الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة، وهذا دليل على علمه وإمامته وحفظه وتطبيقه للقرآن الكريم وعلومه ومعارفه.

فكان البحث على مقدمة ومبحثين: جاء المبحث الأول بعنوان رؤية تعريفية وتضمن مطلبين: أما الاول فكان عن حياة الإمام العسكري، والمطلب الثاني عن مفهوم التناص، أما المبحث الثاني فقد قسم على مطلبين الأول تناولنا فيه التناص المباشر (تناص مع القران الكريم وتناص مع احاديث الرسول (ص)، اما المطلب الثاني فحمل عنوان (التناص غير المباشر) وايضا تطرقنا فيه الى التناص مع القران الكريم واحاديث الرسول ص بصورة غير مباشرة.

مع خاتمة توصلنا فيها الى اهم النتائج التي لاحت لنا من خلال البحث ومنها : تمخضت جماليات التناص في خطاب الإمام عن مجموعة من الاشارات والتأويلات واوعزت بفك شفرات محددة قصدها الإمام وذلك بسبب المراقبة الشديدة عليه من قبل الحكام ، كما واثمرت جماليات التناص فاعليتها من خلال اشراك المتلقي بالعملية التواصلية وهذا ما ظهر جليا من خلال بعض الرسائل التي كان يرسلها الإمام الى بعض اصحابه، ثم ثبت لقائمة المصادر والمراجع.

Abstract

Due to the importance of the speech of the imams of the Ahl Al-Bayt (peace be upon them), their hadiths, novels and its connotations and thought, from which the people of Science and researchers in various fields, including humanitarian, religious, social and others, prompted us to highlight the speech of Imam Hassan al-Askari u because of the compelling circumstances he experienced between a policy adopted marginalization of the thought of the Ahl Al-Bayt, and deviant delusional tendencies, as well as the birth of Imam Sahib Al-Zaman u and the circumstances that surrounded him and made it imperative for his military father to hide Imam al-Askari's speech is a textual environment full of semantics and coded symbols in the folds of his messages to his companions, so we devoted this research to studying ((the

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

aesthetics of intertextualization in the speech of Imam Hassan al-Askari U)) in order to interact his speech U with the Quranic verses and the noble prophetic Hadiths, and this is evidence of his knowledge, Imamate, memorization and application of the Holy Quran, its Sciences and knowledge.

The first topic was an introductory vision and included two requirements: the first requirement was about the life of Imam al-Askari, and the second requirement was about the concept of intertextualization, the second topic was divided into two requirements, the first dealt with direct intertextualization (intertextualization with the Holy Quran and intertextualization with the hadiths of the Prophet (P), the second requirement was titled (indirect intertextualization) and also touched upon intertextualization with the Holy Quran and the hadiths of the Prophet (P) indirectly.

With a conclusion in which we came to the most important results that came to us through the research, including : the aesthetics of intertextualization in the imam's speech resulted in a set of references and interpretations and instructed to decipher specific codes intended by the imam due to the strict control over him by the rulers, and the aesthetics of intertextualization also yielded its effectiveness by involving the recipient in the communicative process, and this was evident through some letters that the imam was sending to some of his friends, and then proved to the list of sources and references.

المقدمة

في سياق تناول التناص واستجلاء وظائفه الدلالية وجمالياته في صياغة الأبعاد الخطابية في النص بما يجعل منه وسيلة للتبليغ والتواصل من أجل رفد المعاندين بالأفكار التي تنفي عنهم الرفض وتأخذ بحزتهخم نحو التسليم ، جاء هذا البحث ليبين الدور الريادي لخطاب اهل البيت ع ولا سيما الإمام الحسن العسكري ع، آخذين بعين الاعتبار الظروف المرحلية التي اكتنفت زمنه من الناحية السياسية والاجتماعية والفكرية بما تضمنته من قضايا خلق القرآن والفرق الضالة والمضلة في الوقت ذاته..

إنه لمن المسلمات التي اتفق عليها أهل العلم منذ زمن الإمام إلى يومنا هذا أن أهل البيت ع هم العروة الوثقى والسبيل الأسلم لمنهاج النبي الأكرم ص ، ذلك أنهم تبيان للحق وثقل منزه عن الباطل، فكان خطابهم مرآة لمراد الله تعالى، فهم نظراء للقرآن الكريم وخلفاء للرسول ص، ودراسة سيرهم وخطاباتهم تفتح للمرء افاقاً جديدة في مجالات العلم والبحث والفكر...

من هنا ارتأى البحث ان نسلط الضوء على خطاب الإمام الحسن العسكري ع ، فخطابه ع مليء بالدروس الهادفة في تربية النفوس وثروة لغوية وفكرية في الاسلام، كان الإمام مثالا فذا للنموذج الخلقي المتكامل وحقيقة انسانية جامعة لظواهر ذاتية كريمة[1] ، فلا عجب وهو من تلك الشجرة الثابت اصلها الشامخ فرعها،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

فكان ((الإمام العسكري ع كآبائه استاذا للعلماء وقدوة لسالكي طريق الحق، وزعيما للسياسة، وعلماً يشار اليه بالبنان، وتأنس له النفوس وتكن له الحب والموالاة، فكان من ذلك ان اعترف به حتى خصماؤه))[٢].

ومن اسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو الظروف الاستثنائية التي مر بها الإمام العسكري ع والاحداث التي جرت في حياته سواء كانت سياسية او دينية او اجتماعية ، وايضا ضرورة دراسة خطاب الائمة ع احياء لتراثهم القيم وكشف كنوزه للقراء والباحثين للتزود والاستفادة.

من هنا خصصنا هذا البحث لدراسة جماليات التناص في خطاب الإمام الحسن العسكري ع، لما يحويه من مواضع كثر يتجلى فيها التناص بآليات واشكال مختلفة، دفعنا للغوص بحثا عن جمالياتها كونها الية اجرائية للوقوف على خصوصيتها، وما تكنزه من اثار علمية ودينية متنوعة.

وقد قسمناها على محورين وهما (التناص المباشر والتناص غير المباشر)، وما يتفرع عنهما من تناص مع القران الكريم والحديث النبوي الشريف وهذا ما سنفصله في هذا البحث ، مع خاتمة لخصنا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها.

المبحث الاول: رؤية تعريفية

المطلب الاول: نبذة عن حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

الإمام الحسن العسكري عليه السلام هو الإمام الحادي عشر من ائمة اهل البيت ع ولد في المدينة المنورة في الثامن من شهر ربيع الاخر سنة ٢٣٢ من الهجرة النبويـــــــة، وكانت وفاته عليه السلام سنة ٢٦٠ للهجرة وقد دفن في داره في سر من راى[٣].

و كناه الإمام علي الهادي عليه السلام بأبي محمد ولا كنية له غيرها، وكان من اشهر القابه العسكري نسبة الى مدينة عسكر التي تقع في سر من راى؛ وذلك لنزول عسكر المعتصم فيها بعد ان اتخذها عاصمة لبني العباس، ولم يكن هذا اللقب هو الوحيد للإمام فكانت له القاب اخرى استمدت من شخصيته الفذة وصفاته الحميدة وسماته الرفيعة منها: (النقي، الزكي، الامين، الصامت، المرضي، الفقيه، وغيرها)، تزوج الإمام من السيدة نرجس وانجب منها الإمام المهدي المنتظر (عج) الذي اخفي مولده وستر امره الا عند القلائل من اولياء ابيه[٤]. وقد عاصر من حكام بني العباس في عصره المعتز والمهتدي والمعتمد.

وترعرع الإمام العسكري في كنف والده الإمام الهادي عليه السلام اثنين وعشرين عاما حيث يتلقى انواع المعرفة والحكمة فقد ((جعله الله امتدادا لخط الاسلام الصحيح، وانتخبه حاملا لشريعته واصطفاه حافظا لدينه وكتابه، واختاره اماما ونورا لبريتـــــــه، ومنـــــــــارا لعباده))[٥]. وقد وصفه احمد بن عبيد الله بن خاقان اذ يقول: ((ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه، وعفافه ونبله، وكرمه عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم، وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعامة الناس.))[٦].

واستطاع الإمام عليه السلام ان ينهض بمهمته العلمية لرصيده العلمي وعطاءه المعرفي حيث واصل نشاط مدرسة ابائه المعصومين في دفع الشبهات التي تتعرض لها الامة الاسلامية، مبينا مقام النبوة من الاثار ما لا يمكن معرفته الا بإمام هاد للرعية[٧] ، وقد عاش الإمام في القرن الثالث الهجري حيث كانت المدارس الفكرية فيه قد اكتملت معالمها، في مجالات مختلفة كالفقه ومذاهبه، والتفسير والكلام واصول الفقه، والفلسفة والحديث وغيرها[٨].

والإمام العسكري من الائمة الذين عاشوا في ظل ظروف صعبة وخانقة جدا، فكلما اقترب الوقت من عهد امامة صاحب الزمان(عج)، كان حكام الجور وخلفاء الباطل يشددون من ضغوطهم على الائمة المعصومين، ويحكمون الحصار عليهم. وكان الإمام الحسن العسكري عليه السلام يعيش حالة الاقامة الجبرية في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(سامراء) ...[٩]. وقد تعرض الإمام الى مضايقات عديدة من خلفاء بني العباس وسجن مرات عديدة وكانوا يوكلون به سجانين قساة من ذوي الغلظة على ال ابي طالب والعداء لأهل البيت ع وكانوا يراقبونه بعد الافراج عنه عليه السلام ((والسبب الرئيس الذي كان يدفع السلطات الحاكمة الى التشدد الكبير على الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وهو شيوع الخبر بأن مهدي هذه الامة يخرج من صلب هذا الإمام))[١٠].

المطلب الثاني: جماليات التناص

يعد التناص من القضايا النقدية التي جذبت اهتمام النقاد لحداثته في الساحة النقدية وتداخله مع مجالات معرفية مختلفة، مما جعل بعضهم يتناوله في اطار جمالية التلقي، واخرون من مكونات لسانيات الخطاب وعلى الرغم من ذلك ظل محافظا على وظيفته النقدية[١١]، فهو يهدف الى خلق فضاء للترابط والتواصل والتفاعل بين النصوص، اذ انه ليس مجرد توصيف للعلاقة المحددة بين نصين بل يتجاوز ذلك الى تحديد اسهامه في البناء الاستطرادي والمنطقي لثقافة ما واستقصاء علاقاته لمجموع الشفرات والمواضعات التي تجعل منه احتمالا وامكانية داخل ثقافة ما[١٢]...

وانطلاقا من كون التناص هو مجموعة من العلاقات التي تربط نصا ما بنصوص اخرى[١٣]، اي وجود علاقة بين نص جديد واخر قديم تتشابك خيوطهما فتكون لنا نصا جديدا ذا دلالات جديدة[١٤]، فالتناص اذن وسيلة تواصل لا يمكن ان يحصل القصد او المراد من اي خطاب لغوي بدونها[١٥].

او هو ((التفاعل النصي في نص بعينه))[١٦] كما جاء عند كرستيفا، بينما حدده جينيت بانه العلاقة بين نصين او اكثر[١٧]، على ان رؤية رولان بارت تنص على ((ان كل نص يمثل تناص بحد ذاته وان النصوص الاخرى موجودة بمستويات ونسب مختلفة))[١٨]، او ان النص يكون عبارة عن نسيج من استشهادات سابقة[١٩]. اذ ان لكل نص خصائصه العامة التي يشترك فيها مع جميع النصوص في لغة ما[٢٠].

وبما ان التناص يشكل ظاهرة تتكون من تراكيب نحوية ودلالية تنتجها علاقات مختلفة قد تكون تذكر او تلميح او ايراد شواهد وغيرها[٢١]. وعلى هذا فهو يكسب النص قوة في المعنى وزيادة في التأكيد من خلال نقل مبتغى المتكلم او المرسِل ورؤيته الى المتلقي.

فإننا نروم في هذا البحث دراسة جماليات التناص للكشف عن المواضع التي وردت في خطاب الإمام الحسن العسكري ع والتي تنوعت بين تناص مع القران الكريم او الحديث النبوي الشريف والذي قد يكون احيانا تناص مباشر او غير مباشر ، وقد اتبعنا هذه المنهجية كونها اكثر وضوحا وتجليا.

المبحث الثاني: المطلب الاول: التناص المباشر

وهو ما ((يطلق عليه تناص التجلي، وهي عملية اعادة انتاج للنص، حيث يتجلى فيه توالد النص وتناسله من جراء استقطاب عدد كبير من النصوص السابقة والمزامنة في عملية تمازج نصوص وافكار وجمل ...))[٢٢]، وقد يعمد المرسِل باستحضار نصوص بعينها كالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف والشعر[٢٣].

وان اللجوء لهذه الالية ينم عن اهداف معينة يرمي اليها المرسل او المتكلم من خلال اقتباسه لآي القران الكريم تتنوع حسب المواقف والاحداث التي ينشا فيها الخطاب، واحيانا تحتم الظروف على المتكلم اللجوء الى القران الكريم دفعا للشبهات خصوصا في وضع الإمام العسكري ع حيث تكاثرت الفتن وكثر المضلون والمنحرفون، اذ وصل الحال ببعضهم من الجرأة على كتاب الله الى تأليف كتاب عن المتناقضات في القران الكريم، مما دفع الإمام ع الى التصدي لهذا الخطر الكبير الذي ينذر بانحراف الامة عن طريق الصواب، فكان خطابه مليئا بآيات القران فلا يدع حديثا ولا مناسبة الا واستشهد فيها من اي الذكر الحكيم.

التناص المباشر مع القران الكريم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

قد اشار النقاد العرب القدامى الى مفهوم الاقتباس من القران الكريم بقولهم ان الناس يستحسنون ان يكون في كلامهم او خطبهم آي من القران، فان ذلك يمنح الكلام الحسن والبهاء والوقار[٢٤]. وهذا ما اجمع عليه عدد من العلماء ان تضمين الكلام المنثور من آي الذكر الحكيم او الحديث الشريف يسمى باصطلاحهم اقتباسا، و الاقتباس يدخل في دائرة التناص ويشكل رافدا مهما واساسيا من روافده[٢٥] .

وبما ان اهل البيت ع هم ترجمان للقران فان كلامهم لا ينفك من اثر القران فيه وهذا ما نلاحظه جليا في خطاب الإمام العسكري ع فأحيانا يقتبس آيات من القران اقتباسا مباشرا يضعها شاهدا على ما يريد قوله او لأغراض اخرى..

وهذا ما سيتبين لنا من خلال استعراضنا لخطاب الإمام واحاديثه التي يتجلى فيها التناص المباشر مع آيات الذكر الحكيم.

من وصية للإمام الحسن العسكري ع كتبها الى احد اصحابه ((اوصيك يا شيخي ... بتقوى الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة، فانه لا يقبل الصلاة من مانع الزكاة واوصيك بمغفرة الذنب بكظم الغيظ وصلة الرحم ومواساة الاخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم، والتفقه في الدين، والتثبيت في الامر والتعاهد للقران، وحسن الخلق، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فان الله عز وجل قال: **{لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ }**[٢٦] ...))[٢٧] .

نلاحظ في هذا النص تناص مباشر مع الآية الكريمة من سورة النساء حيث يستحضر الإمام ع النص القرآني مباشرة وذلك توضيحا لصدر الحديث (لماذا لا يقبل منهم نجواهم) الا بشرط كما موضح في الآية الكريمة على الرغم من أن حديث الإمام واضح بمعانيه والفاظه لكن التناص مع الآية الكريمة اضاف تأكيدا للمعنى الذي اوضحه الإمام بسياق الحديث، مما يجعل لغة الخطاب عند الإمام لغة سهلة وبسيطة لأنه يراعي فيها احوال المتلقين ومستواهم العقلي.

ومما روي عن سهل بن زياد قول الإمام العسكري ع : ((سالت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول، الله واحد احد، **{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَد}**[٢٨]، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم، ويصور ما يشاء وليس بصورة، جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه، هو لا غيره، **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير}**[٢٩]))[٣٠] .

هنا تناص الإمام ع مع نصين قرانين بصورة مباشرة ومن سورتين مختلفتين فدل باستشهاده بالنص الأول على وحدانية الله جل شأنه وفي النص الثاني دل على ان الله سبحانه وتعالى منزه عن كل شيء وتكمن الجمالية في هذا التناص في قوة الدلالات التي تحملها الآيتين حيث اضاف الى سياق الحديث قوة في المعنى اجتمعت مع تناسق في صياغة الخطاب، إذا ما عرفنا أن السياق ((هو المرجع الذي يحال اليه المتلقي كي يتمكن من ادراك مادة القول))[٣١] .

وجاء في كتاب له ع الى اسحاق بن اسماعيل النيسابوري: ((فلما من عليكم بإقامة الاولياء بعد نبيكم قال الله في كتابه: **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا}**[٣٢]، وفرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها ليحل لكم ما وراء ظهوركم من ازواجكم واموالكم ومأكلكم ومشاربكم، قال الله تعالى: **{قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }**[٣٣]))[٣٤] .

تكمن جمالية التناص هنا في جمع الدلالات التي تدل على فرض الولاية بمعناها الذي اوضحه الإمام وليس بالمعنى الذي قصده بعض المنافقين لإزاحة الولاية بمفهومها المراد عن امير المؤمنين علي ع ففي جمع هاتين الآيتين معا داخل خطابه غلق الإمام العسكري الباب على من يتصيدون بالماء العكر لحرف المعاني عن دلالاتها الواضحة للتشويش على عقول بعض الناس، فخطاب الإمام ينحو مجالاً تفسيرياً مهماً، فالحاجة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

التي تدعو إلى الرسول هي عينها الحاجة إلى أولي الأمر؛ لأنها تتضمن مصالح مهمة لا تستقيم مصالح الأمة من دونها[٣٥]. وبهذا الأسلوب النقدي الذي يدل على فهم ثاقب للإمام يستند إلى الاحتجاج بالقرآن الكريم.

التناص المباشر مع حديث الرسول ص

كثيرا ما يستشهد ائمة اهل البيت ع باحاديث الرسول محمد ص اما بصورة مباشرة او تناصا غير مباشر، حتى تكاد احاديثهم تتداخل مع بعضها البعض مما يصعب تفريقها او نسبتها الى قائلها كونهم منبع واحد للعلم الالهي.

من ذلك ما ورد عن الإمام العسكري قوله في حديث له تناص فيه مع حديثين للرسول ص تناصا مباشرا وفي ذلك يقول: ((فان النبي صلى الله عليه واله وسلم اوصى عليا فقال: يا علي عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل))[٣٦]، فان هذا الحديث هو من وصية الرسول للإمام علي ع حيث يقول: "يا علي عليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل "[٣٧]، وفي نفس الموضع ذكر حديثا اخر للرسول ص : ((فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: افضل اعمال امتي انتظار الفـــــرج))[٣٨]، ان تناص الإمام مع هذين الحديثين للرسول ص مثل سلطة تؤسس اقوى سبل التواصل مع المتلقين حتى إفهامهم وإذعانهم، وهذا ما يكشف عن جمالية التناص المباشر في خطاب الإمام العسكري، فسرد هذه الاحاديث والتناص معها مباشرة يمثل اضاءة معرفية يتبعها الإمام يتوخى من خلالها استجلاء الغوامض عند المتلقي لصنع بيئة نصية واضحة مرتبطة بمصدر مهم الا وهو احاديث النبي ص.

المطلب الثاني: التناص غير المباشر

وفي هذا النوع يتماهى النص المقتبس مع النص الجديد ((ويندرج تحته التلميح والرمز والتلويح والإيماء والإشارة، وهو عملية شعورية يقوم بها الأديب باستنتاجات مع النص المتداخل معه وابراز افكار معينة يوحي بها ويرمز اليها في نصه الجديد، وتعتمد هذه الأنماط على فهم المتلقي وتحليله للنص))[٣٩]، اذ لا بد ان يكون متلقي النص متسلحا بما يمده بمعرفة كل احوال النص التي ساهمت في نسجه وبنائه. ويرى بعض النقاد ان التناص غير المباشر يحمل ميزات مثل الغموض الذي يثير النص الابداعي ويحفز استمراريته، فضلا عن احتمالية اللغة لدلالات متعددة تحقق للقارئ اكثر من قراءة لتجعل النص منفتحا غير منغلق مما يجعل للنص ديمومة[٤٠].

التناص غير المباشر مع القران الكريم

هنا يعتمد الإمام على صنع بنية نصية قائمة على نسيج متداخل من الألفاظ المتناصة بصورة غير مباشرة مع آيات الذكر الحكيم، مما ينتج عنه صعوبة على القارئ العادي في كشف المواضع المتناصة مع القران الكريم وهذ يستدعي قارئا ذو خبرة ومعرفة للكشف عن تلك المواضع والإشارة الى مصادرها الاصلية.

وهذ النوع من التناص ينم عن حفظ الإمام للقران الكريم وعن معرفته الواسعة بآياته والاحاطة التامة بما يحمله من دلالات لا متناهية في التفسير والتأويل وهذا ديدن ائمة اهل البيت ع فإنهم ترجمان كتاب الله عز وجل.

وفي الوصية المتقدم ذكرها والتي اوصى بها الى احد اصحابه جاء فيها ايضا تناص مع آيات قرآنية ولكن بصورة غير مباشرة ((اوصيك يا شيخي ... بتقوى الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة... واوصيك بمغفرة الذنب بكظم الغيظ وصلة الرحم ومواساة الاخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، ... وحسن الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر... واجتناب الفواحش كلها))[٤١].

هنا نجد تناص غير مباشر مع آيات كثر، حتى تكاد الآيات تتداخل مع بعضها البعض مما يصعب تفريقها، فقد نسج الإمام ع نسيجا متماسكا من الآيات القرآنية ليخرجها بأبهى صورة للمتلقي ومن تلك الآيات التي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

تناص معها بصورة غير مباشرة قوله تعالى من سورة البقرة : **{وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ }**[٤٢]، فقد ذكرها الإمام بهذه الصيغة (واقام الصلاة وايتاء الزكاة)، واما قوله (واوصيك بمغفرة الذنب بكظم الغيظ) فهو تناص غير مباشر مع قوله تعالى : **{الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[٤٣]. اما صلة الرحم التي ذكرها الإمام فتوجد ايات كثر تتحدث عن صلة الارحام منها قوله تعالى في سورة النساء: **{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}**[٤٤]. اما قوله (وحسن الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) فهو تناص غير مباشر مع قوله تعالى: **{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[٤٥]، اما قوله (واجتناب الفواحش كلها) فهو تناص مع قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ}** [٤٦]. ونلاحظ في هذا الخطاب قد تناص الإمام مع خمس آيات قرآنية من سور مختلفة، فقد يرى القارئ للوهلة الأولى ان المواضيع متشتتة وفي عناوين مختلفة ولكن عند التمعن في حديث الإمام ع فإنه جعل منه نصا واحدا متماسكا ترتبط مفرداته ارتباطا وثيقا بمعانيه ودلالاته، فامتلك الخطاب تنوعا تقنيا مائزا وهنا تكمن جمالية التناص الغير مباشر مع آيات القران الكريم.

وفي مثال اخر نرى قول الإمام: ((الناس في طبقات شتى، ... وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شانهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل، حسدا من عند انفسهم))[٤٧].

فقد تناص مع قوله تعالى في سورة المجادلة : **{اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ}**[٤٨]، وتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة : **{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ}**[٤٩]، إن التناص مع هذه الآيات يتميز بغنى دلالاتها، فالحسد داخل النفس البشرية يجعلها ارضا هشة يستحوذ عليها الشيطان فينسيها ذكر الله ويجعلها تتمسك بالباطل وتدفع به الحق، فعلى الرغم من اختلاف الصور التي تناص الإمام مع آياتها لكن دلالاتها تكاد تكون موحدة وهذا ما يتضح من خلال العبارة التي وردت في بداية الحديث (الناس في طبقات شتى...)، فيخرج الإمام المقاصد المرادة من عموم لفظ (الطبقة) الى خصوص الدلالات التي تمثل مغزى مضمرا ومقصودا بعينه مما يجعل استراتيجية الخطاب النصي للإمام تمهد الى رؤية يتبناها في توجيهه الى فئات معينة من الناس.

وفي موضع اخر نرى قوله ع في احدى وصاياه لشيعته ((اوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة الى من ائتمنكم من بر وفاجر... لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا الا كذاب))[٥٠].

تناص مع قوله تعالى: **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا}**[٥١]، وايضا مع حديث الرسول ص : "اد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك"[٥٢]، اما قوله (لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا الا كذاب) فهو تناص غير مباشر مع قوله تعالى في سورة الشورى : **{قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }**[٥٣]، وكذلك مع قوله تعالى في سورة الاحزاب : **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}**[٥٤].

مما لا شك فيه ان التناص الذي استهل الإمام به خطابه يشير الى آيات دالة على معنى الطاعة لأهل البيت ع فهو يؤسس من خلال تلك الآيات فهما ذا شرعية ليؤسس في وعي المتلقي احقية القرابة والصلة من رسول الله ص وهذا ما دعمه بقوله (لا يدعيه احد غيرنا الا كذاب) وواضح أن اسلوب الإمام هنا يحمل من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الدلالات ما يجعل الخطاب يفيض بالتساؤل عن سبب هذا التأكيد بالتناص غير المباشر مع الآيات القرآنية لكنه سرعان ما ينجلي للقارئ كون هذه القرابة هي حق قد ذكر في القران الكريم بشكل جلي لا يدع مجالا للريب والشك.

وفي موضع اخر نجد قوله ع : ((ان الله يمهل الظالم حتى يقول: قد اهملني، ثم يأخذه اخذة رابية))[٥٥]، في هذا المثال تناص غير مباشر مع قوله تعالى: **{فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً}**[٥٦]، يتخذ الإمام اسلوب التناص غير المباشر سبيلا تقنيا نحو تأكيد المحتوى الذي يدلل على المعنى الذي تنطوي عليه الآية، فأن الغاية الجمالية التي يراد تحقيقها من جراء ذلك التناص تكمن في سعة فهم المعصوم للآية، والمتتبع لحيثيات الخطاب التي يتبنى الإمام انتهاجها يلحظ أنه يربط خطابه بالآيات القرآنية، مما يحقق انسجاما بنائياً بين رؤيته (ع) والرؤى التي يستشهد بها، من خلال تناصه مع القران الكريم.

وفي كتاب له ع الى اسحاق بن اسماعيل النيسابوري: ((...ان الله بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليكم، بل برحمته منه –لا اله الا هو- عليكم، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، لتسابقوا الى رحمة الله ولتتفاضل منازلكم في جنته...))[٥٧].

نلحظ في هذا المثال تناص غير مباشر مع قوله تعالى: **{لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}**[٥٨]، وقوله تعالى: **{لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}**[٥٩]، فالدلالات التي يمكن ان يبثها التناص في هذا الخطاب توحي بتماهي المعنى المقصود عند الإمام مع ما تحمله الآيات من معاني جلية، وهنا تغدو ثقافة القارئ وسعة اطلاعه سبيلاً موصلاً للمعنى المراد، جراء الإحالات السياقية التي ترد في حديث الإمام، مما يخلق بعد جمالي للتناص يدل على توجيه في المغزى المراد تصوره في وعي القارئ.

التناص غير المباشر مع حديث الرسول ص

في موضع سابق ذكرناه نرى قول الإمام ع :((اوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة الى من ائتمنكم من بر وفاجر... لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا الا كذاب))[٦٠].

تناص مع حديث الرسول ص : "اد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك"[٦١]، نلحظ في هذا النص الخطابي للإمام ع تناصا غير مباشر مع حديث الرسول ص وقد تداخل حديث الرسول مع حديث الإمام حتى يكاد القارئ ان يوهم بان هذا الكلام للإمام وهذا التداخل يكشف عن جمالية التناص غير المباشر فقوة تجانس خطاب الإمام وتناصه مع حديث الرسول ص جعلت من الحديث بنية نصية متجانسة ومتماسكة بمفرداتها ومعانيها والمقاصد المراد منها.

الخاتمة

لعل من ابرز النتائج التي بلغها البحث، ما يمكن اختتامه بها، هي:

- ان من دلالات التناص في خطاب الإمام العسكري هو سعة تلك الدلالات التي استعرضها في خطابه وتجانس المعاني التي تمثلت من خلال بنية نصية متماسكة، فضلا عن ما لمسناه من علم الإمام وعظمة معرفته بالقران الكريم واسرار تفسيره والغوص في بحر معانيه اللامتناهية.
- تمخضت جماليات التناص في خطاب الإمام عن مجموعة من الاشارات والتأويلات واوعزت بفك شفرات محددة قصدها الإمام وذلك بسبب المراقبة الشديدة عليه من قبل الحكام كما ذكرنا سابقا.
- اثمرت جماليات التناص فاعليتها من خلال اشراك المتلقي بالعملية التواصلية وهذا ما ظهر جليا من خلال بعض الرسائل التي كان يرسلها الإمام الى بعض اصحابه.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

- ان البحث الذي قدمناه لا يدعي الإلمام الكامل بظواهر التناص في خطاب الإمام العسكري فقد غفل البحث الكثير من الامور التي لم نحط بها علما ولكننا نجزم بان نتاج الإمام العسكري يستدعي البحث والتقصي.
- تكاد تكون نسبة التناص المباشر مقاربة لنسبة التناص الغير مباشر في خطاب الإمام العسكري.
- ان البحث حاول ابراز بعض الظواهر التناصية في خطاب الإمام العسكري وهذا يؤكد بان هناك ظواهر اخرى يمكن الكشف عنها وان الباب ما زال مفتوحا امام الباحثين للدراسة والبحث.

الهوامش:

[١١] - ينظر: الامام الحسن العسكري ع وحدة الهدف وتعدد الاساليب : د. محمد حسين الصغير: ٣٦.
[٢] - شذرات من حياة الامام الحسن العسكري ع: اعداد قسم الشؤون الدينية شعبة التبليغ: ٢٢.
[٣] -ينظر: اعلام الورى للطبرسي ج٢ ص١١١-١٣١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٦٧-٢٨٢ ، نقلا عن الامام العسكري سيرة وتاريخ: علي موسى الكعبي: ص١٢.
[٤] - ينظر: الامام الحسن العسكري ع وحدة الهدف وتعدد الاساليب: ص ٢٠.
[٥] -الامام الحسن العسكري من المهد الى اللحد: السيد محمد كاظم القزويني: ص ١١ .
[٦] -الكافي الشيخ الكليني ج١ ص٥٠٣: نقلا عن: الامام الحسن العسكري وحدة الهدف وتعدد الاساليب: د. محمد حسين علي الصغير: ص٤٨.
[٧] - ينظر: الامام الحسن العسكري ورواياته الفقهية دراسة في دلالات المتون: عبد السادة محمد: ص ٥٨.
[٨] - ينظر: شذرات من حياة الامام العسكري: ص٢٣.
[٩] - ينظر: حياة الائمة الاطهار: الشهيد مرتضى مطهري: ص٢٠٧.
[١٠] -حياة الائمة الاطهار ص ٢٠٩.
[١١] - ينظر: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية: دز عبد القادر بقشي، تقديم: د. محمد العمري: ص ١٨.
[١٢] - ينظر: التناص في الخطاب الشعري: محمد العمري: ص٥٠- ٥١.
[١٣] - ينظر: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي انموذجا: حصة البادي: ص٢٠.
[١٤] - ينظر: التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة "دراسة وصفية تحليلية": د.عبد الفتاح داود كاك: ص١١.
[١٥] - ينظر: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): محمد مفتاح: ص ١٣٤-١٣٥.
[١٦] - التناص في الشعر العربي المعاصر: ظاهر محمد الزواهرة: ص ٣١، نقلا عن: التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة "دراسة وصفية تحليلية": د.عبد الفتاح داود كاك: ص١٣.
[١٧] - ينظر: مدخل الى التناص: ناتالي بييقي- غروس، ترجمة: عبد الحميد بورايو: ص ١٨.
[١٨] - التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة "دراسة وصفية تحليلية": ص١٧.
[١٩] -التناص الادبي والديني في شعر وليد الصراف: جاسم محمد: ص ١٦.
[٢٠] - ينظر: استراتيجة التناص في الخطاب الشعري : محمد مفتاح: ص ١٣٠.
[٢١] - التناص سبيلا الى دراسة النص الشعري وغيره، مقال بمجلة فصول المجلد ١٦، العدد ١: ١٢٩، نقلا عن: التناص الادبي والديني في شعر وليد الصراف: ص ٢٤.
[٢٢] -التناص دراسة نقدية: ص٢٠.
[٢٣] -ينظر: م.ن: ص ٢٠.
[٢٤] -ينظر: البيان والتبين: الجاحظ: ٨٠/١، نقلا عن: التناص دراسة نقدية: ص ٢٤.
[٢٥] -ينظر: التناص دراسة نقدية: ص ٢٤-٢٧.
[٢٦] - سورة النساء الآية ١١٤.
[٢٧] -معادن الحكمة: الكاشاني: ٢/ ٢٦٥. نقلا عن: الامام الحسن العسكري ورواياته الفقهية :ص٤٢-٤٣.
[٢٨] -سورة الاخلاص الآيات ٤-٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

[٢٩] -سورة الشورى الآية ١١.
[٣٠] - اصول الكافي الكليني ١٥٦/١. نقلا عن: الامام الحسن العسكري ورواياته الفقهية ص٥٨.
[٣١] - الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية قراءة لنموذج معاصر: ٧.
[٣٢] -سورة المائدة اية ٣.
[٣٣] - سورة الشورى الآية ٢٣.
[٣٤] -علل الشرائع الشيخ الصدوق ج١ ص٢٩١. نقلا عن: شذرات من حياة الامام العسكري: ٣٧.
[٣٥] - ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القران: السيد عبد الاعلى السبزواري: ٨ /٣٧٨-٣٧٩.
[٣٦] - معادن الحكمة: الكاشاني: ٢/ ٢٦٥. نقلا عن: الامام الحسن العسكري ورواياته الفقهية ص٤٣.
[٣٧] - من لا يحضره الفقيه: الشيخ ابن بابويه القمي: ٤٨٤/١.
[٣٨] - معادن الحكمة: الكاشاني: ٢/ ٢٦٥، نقلا عن: الامام الحسن العسكري ورواياته الفقهية ص٤٣.
[٣٩] - تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): ص ٣١.
[٤٠] - ينظر: التناص في شعر نزار قباني دراسة نقدية نظرية تطبيقية: عيسى بن سعيد: ص ٢٥٧.
[٤١] -معادن الحكمة: الكاشاني: ٢/ ٢٦٥. نقلا عن: الامام الحسن العسكري ورواياته الفقهية : ص٤٣.
[٤٢] - سورة البقرة الآية ٤٣.
[٤٣] - سورة ال عمران الآية ١٣٤.
[٤٤] - سورة النساء الآية ١.
[٤٥] - سورة ال عمران الآية ١٠٤.
[٤٦] - سورة النجم الآية ٣٢.
[٤٧] - الامام الحسن سيرة وسلوك :ص١٢٢.
[٤٨] - سورة المجادلة الآية ١٩.
[٤٩] - سورة البقرة الآية ١٠٩.
[٥٠] -تحف العقول: الحراني: ص ٤٨٨: نقلا عن : شذرات من حياة الامام العسكري: ص٤٩-٥٠.
[٥١] - سورة النساء الآية ٥٨.
[٥٢] - المستدرك على الصحيحين :تصنيف الحافظ ابي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري: ٣٥٢/٢ .
[٥٣] - سورة الشورى الآية ٢٣.
[٥٤] - سورة الاحزاب الآية ٣٣.
[٥٥] -اعلام الدين في صفات المؤمنين: الديلمي: ص ٣١٥.
[٥٦] - الحاقة الآية ١٠.
[٥٧] -تحف العقول: ص٤٨٤-٤٨٦: نقلا عن:حياة الامام الحسن العسكري دراسة وتحليل: باقر شريف القرشي: ص٧٤-٧٦.
[٥٨] -الانفال الآية ٣٧.
[٥٩] -ال عمران الآية ١٥٤.
[٦٠] -تحف العقول: الحراني: ص ٤٨٨: نقلا عن : شذرات من حياة الامام العسكري: ص٤٩-٥٠.
[٦١] - المستدرك على الصحيحين :تصنيف الحافظ ابي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري: ٣٥٢/٢ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- اعلام الدين في صفات المؤمنين: الشيخ الجليل الحسن بن ابي الحسن الديلمي ، من اعلام القرن الثامن الهجري، ت: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ط١ ١٤٠٨ه.
- الإمام الحسن العسكري ع وحدة الهدف وتعدد الاساليب : د. محمد حسين علي الصغير: مؤسسة البلاغ، ط١ ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢.
- الإمام الحسن العسكري من المهد الى اللحد: السيد محمد كاظم القزويني، منشورات لسان الصدق، قم المقدسة، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

- الإمام الحسن العسكري ورواياته الفقهية دراسة في دلالات المتون: عبد السادة محمد: اصدار قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- الإمام العسكري سيرة وتاريخ: علي موسى الكعبي: اصدار مركز الرسالة، د.ط، د.ت.
- البيان والتبين: الجاحظ، تحقيق: درويش جويدي، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٨م.
- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): محمد مفتاح: المركز الثقافي العربي ط٣ ١٩٩٢.
- التناص الادبي والديني في شعر وليد الصراف: اعداد: جاسم محمد احمد العبيدي: رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط ٢٠١٦.
- التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة "دراسة وصفية تحليلية": د.عبد الفتاح داود كاك، د.ط، د.ت.
- التناص سبيلا الى دراسة النص الشعري وغيره، مقال بمجلة فصول المجلد ١٦، العدد ١.
- التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية: دز عبد القادر بقشي، تقديم: د. محمد العمري، افريقيا الشرق ٢٠٠٧.
- التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي انموذجا، حصة البادي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩.
- التناص في شعر نزار قباني دراسة نقدية نظرية تطبيقية: عيسى بن سعيد الحوقاني، مكتبة الغبيراء سلطنة عمان، ط١ ١٤٣٣ه- ٢٠١٢م.
- حياة الإمام الحسن العسكري: باقر شريف القرشي: دار الكتاب الاسلامي د. ط ، د. ت،.
- حياة الائمة الاطهار: الشهيد مرتضى مطهري: الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢م.
- الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية قراءة لنموذج معاصر: عبد الله الغذامي، الهيئة المصرية العامة ١٩٩٨.
- شذرات من حياة الإمام الحسن العسكري ع: اعداد قسم الشؤون الدينية شعبة التبليغ، د.ط، د.ت.
- مدخل الى التناص: ناتالي بيقي- غروس، ترجمة: عبد الحميد بورايو، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٣٣ه- ٢٠١٢م.
- المستدرك على الصحيحين: تصنيف الحافظ ابي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، اشراف: اشرف بن محمد نجيب المصري دار المنهاج القويم ط١ ٢٠١٩.
- من لا يحضره الفقيه: للشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي ت٣٨١ه، انتشارات اسلامي، ط٣ ١٤١٣ه.
- مواهب الرحمن في تفسير القران: السيد عبد الاعلى السبزواري انتشارات دار التفسير، ط٢، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.